# الباب الأول

## المقدمة

### أ. خلفية البحث

إن من أعظم العلوم مقدارا، وأرفعها شرفا ومنارا هو علم التفسير لكتاب العلي الجليل، لكونه أوثق العلوم تبيانا، وأصدقها قيلا، وأكرمها نتاجا وأفصحها حجة ودليلا، وأوضحها سبيلا، لما عاش الصحابة مع الرسول صلى الله عليه وسلم قد شاهدوا أحداث السيرة وأسباب النزول.[1]

وما وجدوا من المشقات في حلّ مشكلاتهم، فإن وجدوا فحري بهم البحث والنظر والرجوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يشكل عليهم فهمه، لأن القرآن فيه المجمل والمشكل والمحكم والمتشابه وغير ذلك مما لابد في معرفته من أمور أخرى يرجع إليها[2] كعلم المناسبات.

---

[1] مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (الرياض: منشورات العصر الحديث، ١٩٩٠)، ص. ٦

[2] الدكتور محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، الجزء الأول ( القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥)، ص. ٣٤

كما أن معرفة أسباب النزول لها عدة مآثر في فهم المعانى وتفسير الآية فإن معرفة المناسبة بين الآي تساعد كذلك على حسن التأويل للمفسرين السابقين والمعاصرين، ودقة الفهم، ومن ثمّ أفرد بعض العلماء هذا البحث بالتصنيف.[٣]

لما كانت الأوقات تسير والدهور تمر مرَّ السحاب تتجدد المشقات والمشكلات حول المجتمع التي تحتاج إلى الحل، ومن المستشرقين هم أعداء الإسلام زعموا بأن الآيات القرآنية غير منظمة حسب التنظيم العلمي فقالوا:"إن القرآن خليط متنافر وجمع غير مؤتلف ليس فيه وحدة للموضوع ولا يتبع منهج التأليف العلمي أو الفني من عرض الموضوع ومناقشته وتدوين الملاحظات واستنتاج الحقائق بل نجد السورة تدخل في أكثر من موضوع وتعرض الجميع عرضا مبتسرا سريعا ولا تراعي مناسبة بين محتوايتها".[٤]

بئس هذا الوهم مع أن القرآن أُنزل لإصلاح الأمة، وما سبب زعمهم بهذا الوهم؟ لماذا عزموا هدم صلاحية القرآن؟ مع أن القرآن الكريم صالح في كل مكان

---

[٣] **نفس المرجع**، ص. ٩٧

[٤] فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، الجزء الأول،(الرياض: إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة العربية السعودية،١٩٨٣)، ص. ٢٢٢

وزمان.وبزعمهم فقام للرد علي آرائهم رجال الدين، ومنهم محمد رشيد رضا، في بيانه عن التناسب في ترتيب سور القرآن حيث بيّن أن الآيات القرآنية ولو كان ترتيبها لا يسلك على منهج التأليف العلمي ولكن هذا يكون برهانا واضحا في وجوه إعجاز القرآن، وفي قوله:"إن القرآن لو أنزل بأساليب الكتب المألوفة المعهودة وترتيبها لفقد أعظم مزايا هدايته المقصودة بالقصد الأول، وإنه لو أنزل هكذا لفقد بهذا الترتيب أخص مراتب إعجازه المقصود بالدرجة الثانية، ولو كان القرآن مرتبا مبوبا كما ذكر لكان خاليا من أعظم مزاياه على غيره من الكتب شكلا وموضوعا".[٥]

وبعض من غلاة الناس في موقفهمبعلم المناسبة، ونظرا في مواطن ظهور المناسبة وأعرض عن التكلف فيما لاسبيل فيه إلى المقاربة، ودليله في ذلك أن المناسبة بينالآيات والسور وإن سلّمنا ورضينا بوجودها، فهي متذبذبة ومترددة بين ظهورها وخفائها، فلا حاجة فلا داعي إلى بحثها والتحمل فيما خفي منها.[٦]

---

[٥] محمد رشيد رضا، **الوحي المحمدي**، (بيروت: مؤسسة عز الدين،١٤٠٦)، ص. ١٧٢

[٦] أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقافي، **البرهان في تناسب سور القرآن**، (سعودي: دار ابن الجوزي، ١٤٢٨ هـ)، ص. ٦٧

وإذ لاحظت الباحثة إلى سبب من الأسباب لتلك المشقة، بأن علم المناسبة علم شريف، ولكن قد قلّ اعتناء المفسرين المتقدمين وإما المعاصرين به،[٧] مع أن علم المناسبة علم هام في معرفة أسرار معانى كلام ملك المنان، ولقلّة الباحث فيه فتكثّر وهم أعداء الإسلام نحو القرآن.

وقال الشيخ أبو الحسن الشهرباني في البرهان عن نشأة علم المناسبة، بأن أول ظهور هذا العلم ببغداد من الشيخ الإمام أبو بكر النيسابوري، وقد كان الشيخ عليما من العلماء في الشريعة والأدب، وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه الآية: لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنبهذه السورة؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة.[٨] ثم يأتي من بعض المفسرين لاعتناء هذا العلم.

ولكن قد يردّ بعض جماهير العلماء بعلم المناسبة، وقد اختلفوا بوجود هذا العلم، ومنهم يرفض بحجتهم لأن الآيات القرآنية أُنزِلت في أوقات وأزمنة متفرقة ولا يمكن

---

[٧] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، المجلد الثاني (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧)، ص ٢١١

[٨] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**، الجزء الأول، (القاهرة: مكتبة دار التراث،١٩٨٤)، ص. ٢٦

التناسب والارتباط بينها وبين أولها وآخرها، وبين سورة وسورة بعدها، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم بيّن إلى كتاب الوحي عن ترتيب الآيات والسور.[٩]

ومِن أشهر المفسرين مَن اعتنى بعلم المناسبة في تفسيره هو البقاعيصاحب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور[١٠]، كما ذكر في مقدمة تفسيره: وبعد فهذا كتاب عجاب، رفيع الجناب، في فن ما رأيت من سبقني إليه، ولا عول ثاقب فكره عليه، أذكر فيه إن شاء الله مناسبات ترتيب السور والآيات، أطلت فيه التدبر وأنعمت فيه التفكر لآيات الكتاب.[١١]

ثم يأتي بعده بعض المفسرين كمحمد الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، وقد كان اهتمامه جليا في النواحي البلاغية في القرآن، وبأساليب الاستعمال وببيان تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض،[١٢]وقد بين صاحب التحرير والتنوير في مقدمة تفسيره بأنه قد اعتنى تناسب الآيات والسوركما في تفسير البقاعي، وقد اتخذ

---

[9]M.QuraishShihab, *KaidahTafsir*, (Tangerang: LenteraHati, 2013), p. 244 -245

[١٠]M.QuraishShihab،**نفس المرجع**، ص ٢٤٥

[١١] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**،الجزء الأول (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، دس)، ص. ٢

[١٢] عبد القادر محمد صالح، **التفسير والمفسرون في العصر الحديث**، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٣)، ص. ١١١

مسلك البقاعي والرازي في هذا العلم، كما قاله : واهتممت أيضا ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض، وهو منزع جليل قد عني به فخر الدين الرازي، وألّف فيه برهان الدين البقاعي كتابه المسمى "نظم الدرر في تناسب الآي والسور"، إلا أنهما لم يأتيا في كثير من الآي بما فيه مقنع فلم تزل أنظار المتأملين لفصل القول تتطلع، أما البحث عن تناسب مواقع السور بعضها إثر بعض فلا أراه حقا على المفسر.[١٣]

ولم يقنع ابن عاشور ببيان البقاعي عن المناسبات، ولكن مامنهجه في إيراد المناسبة في تفسيره؟ هل يوجد الاختلاف بين المناسبات في تفسيره وتفسير الرازي أو البقاعي؟

ويعتبر ابن عاشور شيخ المقاصد في العصر الحديث، ولما رأت الباحثة إلى البيئة التي عاش فيها ابن عاشور كانت تمتاز بالاهتمام البالغ بالعلم ومحاولة التجديد المتواصل،[١٤]هو من علماء في العصر الحاضر وشغف باعتنائه نحو المناسبات بين

---

[١٣] محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، الجزء الأول ( تونس: الدار التونيسية للنشر، دس )، ص. ٨، وهذا القول تبيانا لنا من ضمن ابن عاشور بأن بعض المفسرين لم يقبلوا هذا العلم إلا قليلا.

[١٤]محمود باي، **مقصد حفظ العقل عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور**، (الجزائر: جامعة الحاج لخضر،٢٠٠٦)، ص. ٥

الآيات مما قلّ المفسرين الآخرين بهذا الصدد، وكتابه التحرير والتنوير من كتب التفاسير المشهورة، فقد جمع فيه بين التفسير والدعوة والإصلاح، وبيان خطر الفرق والطوائف المنحرفة عن الدين، ومنها كالمستشرقين الذين عزموا بهدم القرآن، ومن ثم كان بحث هذا الموضوع في بحث مستقل مما يسير على الباحثة معرفتها والرجوع إليها في أماكنها الأصلية من الكتاب.[١٥]

وسورة الفاتحة من أشهر السور في القرآن،فيها المقاصد العديدة، وأسماؤها كثيرةوعدة أسمائها دليلة على شهرتها،وتلاوتها واجبة في كل ركعة من الصلاةفريضة كانت أم نافلة ، وبدونها لا تصح الصلاة، كما ثبت في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم : "لا صلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب".[١٦] ولكن لما وضعت سورة الفاتحة في أول جزء وأصبحت أول سورة في المصحف؟ مع أن أول سورة أنزلت سورة العلق الآية ١-٥، وما سر هذه كلها؟ وكيف المناسبات بين آياتها؟ وما حكمة من حكم مناسبة هذه السورة؟ ولما ألزم لمسلم بقراءة هذه السورة لكل صلاة؟ ما سرّ هذه كلها؟وهل استخدم الشيخ بن عاشور علم المناسبات لبيان المقاصد العديدة في

---

[١٥] خالد أحمد الزهراني، **موقف الطاهر بن عاشور من الإمامية الإثني عشرية**، (دمشق: مركز المغرب العربي للدراسات والتدريب، ٢٠١٠)، ص. ٨

[١٦] محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، **المرجع السابق**، ص. ١٣١

القرآن؟ وهل مقاصد الشريعة من مآثر المناسبة؟ وبهذه الأسباب والوقائع من ضمن المفسرين وكذلك أعداء الدين، فأصبحت القضية الأكاديمية من ضرورية بحثها لردّ ورفض اتهام أعداء الدين بأن الآيات القرآنية غير مرتبة ومنظمة ومن ثَمّ كان لابدّ من بيان موقفه عن علم المناسبة أهمية هذا العلم.

**ب. تحديد المسألة**

وقبل الخوض في دراسة وجه المناسبات في سورة الفاتحة في تفسير الحرير والتنوير عند ابن عاشور فحري بالباحثة من التوقّف عند تأصيل علمي يوضح لنا حدود الدراسة، ولهذا حددت الباحثة على :

١. ما وجه المناسبات بين الآيات في سورة الفاتحة في تفسير التحرير والتنوير عند محمد الطاهر ابن عاشور؟

**ج. أهداف البحث**

أما العبارات التي تذكر في مستهل كل الهدف، فتأتي الباحثة على هذا النحو:

١. للكشف عن مفهوم المناسبة ونشأتها

٢. للكشف عن وجه المناسبات بين الآيات في سورة الفاتحة في تفسير التحرير والتنوير عند محمد الطاهر ابن عاشور.

٣. للكشف عن أثر المناسبات في سورة الفاتحة

## د. أهمية البحث

ويستهل كل جانب من جوانب أهمية البحث بالعبارات الآتية:

١. ليكون هذا البحث إعانة جيدة على تفكير الطلاب و الطالبات في معرفة أثر المناسبات في سورة الفاتحة ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

٢. ليكون مرجعا نافعا لجميع طلاب وطالبات قسم علوم القرآن والتفسير كلية أصول الدين بجامعة دار السلام خاصة ولجامعة أخرى عامة.

٣. زيادة المعلومات على القارئين عن وجه المناسبات ومآثره في سورة الفاتحة عند الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير.

٤. ترغيبا في دارسة دقائق تفسير القرآن، بدقة وإتقان للوصول إلى درجة التدبّر، ولكشف مقاصد المقرآن.

٥. ردّا على زعم المستشرقين وغلاة الناس نحو القرآن بأنه غير مناسب بالترتيب العلمي.

## هـ. البحوث السابقة

اعتمد البحث في رصد هذه العلاقة على أهم المصادر النحوية المتشابهة القديمة والحديثة، وفي هذا المقام، فإن الباحثة لا تنسى الدراسات التي سبقتها، فقد كان لها الزيادة والفضل في إضاءة الطريق تبصير الباحثة بمطاويه كما تأتي دراسة أحمد بن محمد قاسم مذكور طالب جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة شعبة التفسير وعلوم القرآن، سنة ٢٠٠٩ في عنوان **المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير لطاهر بن عاشور من سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران**،البحث العلمي للحصول على درجة الماجستير.

واستنتج الباحث في هذا البحث عن مفهوم علم المناسبات، ووجه المناسبات في ثلاث سور كما سبق مع ربطها وتناسبها بين الآي والسور، بين أجزاء، وبين الآيات وبين مقطع ومقطع، وموقف الصحابة صلى الله عليه وسلم عن وجود علم المناسبات، وأثر المناسبات لكل آية، ولقد قارن الباحث وجه المناسبات في السور الثلاثة بين الطاهر بن عاشور بالمفسرين الآخرين.إلا أن هذه الدراسة تختلف من حيث مجال البحث عن دراسة الباحثة في بيان الآثر من مناسبات سورة الفاتحة عند الطاهر بن عاشور.

ونجد أيضا في هذا المسار إنداد مسدّد طالب الجامعة الإسلامية الحكومية "شريف هداية الله" بجاكرتا سنة ٢٠٠٥، في رسالته العلمية بعنوان MunasabahdalamTafsirMafatih Al-Ghaib، البحث الجامعي للحصول على درجة الماجستير،على ترجمة حياة فخر الدين الرازي وبيان منهجه في تفسير مفاتح الغيب وبيان وجه المناسبات تطبيقا على منهج الرازي بعنايته نحو علم المناسبات، واستنتج الباحث في بحثه بمآثر المناسبات، ومنها إظهار معجزات القرآن من ناحية الألفاظ البلاغية، ولبان عظمة القرآن من حيث ترتيب آياتها وسورها الخفية معانيها.

وقصارى القول، فإن جميع ما ذُكر من الدراسات السابقة لم يكن موضوع "وجه المناسبات في سورة الفاتحة في تفسير التحرير والتنوير عند محمد الطاهر بن عاشور" هو موضوعها الرئيسي، وإنما جاء الحديث عن المناسبات عابرا وغير مقصود بما بحثت الباحثة في بحثها.

## و. الإطار النظري في البحث

وأول ما يجب على الباحثة البيان عن نزول الآيات القرآنية على الأسباب المتفرقة الخاصة حسب الوقائع، وتوضع كل واحدة منها مع ما يناسبها من الآي رعاية

لنظمالقرآن وحسن السياق، فذلك الذي وضعت معه الآية نازلة على سبب خاص للمناسبة.[١٧]

وأسباب النزول وترتيب السور والآيات القرآنية من الأمور المهمة لتحقيق والتفصيل عن وجه المناسبة، وقد عُرف بأن نزول القرآن تدريجي، وترتيب سوره وآياته توقيفي، فلا بد أن يكون لهذا الترتيب حكم وأسرار مما في القرآن، إذ الله تعالى هو عليم خبير ظاهرا وباطنا، ومن هنا يأتي الكلام عن المناسبات في القرآن العظيم، إذ هو علم تعرف منه علل ترتيب القرآن في سوره وآياته.[١٨]

فإن أساليب القرآن رائعة وآياته جلية فمعجزاته ظاهرة، فمناسبة الآيات والسور معجزة من معجزات القرآن بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، وبسبب ترتيبه ونظم آياته كذلك،[١٩] فإن علم المناسبات يبين لنا عن ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى

---

[١٧] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، **المرجع السابق**، ص. ٢٥

[١٨] محمد بن عمر بن سالم بازمول، **علم المناسبات في السور والآيات**، (مكة المكرمة: المكتبة المكية، ٢٠٠٢)، ص.١٧

[١٩] أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، **البرهان في ترتيب سور القرآن**، (المغرب: مطبعة فضالة، ١٩٩٠)،ص. ٧١

تكون كالكلمة الواحدة متّسقة المعاني منتظمة المباني،[٢٠] وبهذا العلم توفّر المفسرون في البحث عن التفسير الموضوعي لارتباط الآيات القرآنية والتناسب بين سورها.

وللوصول إلى الهدف المرسوم سلكت الباحثة على منهج من مناهج التفسير الوحدة الموضوعية في السورة القرآنيةهذا المنهج أساس متين ومن الخصائص الباهرة في تفسير رجال المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، بالتناسق بين الآيات وارتباط بعضها ببعض،[٢١] وهذا لون من ألوان التفسير الموضوعي وبهذا النوع أن يستوعب الباحث هدف السورة الأساسي، أو أهدافها الرئيسية، ثم يبحث عن سبب النزول، بين المكي والمدني، والأهم في تطبيق الباحثة تدرس الأساليب القرآنية في عرض الموضوع والمناسبات بين مقاطع الآيات في السورة.[٢٢]وسلكت الباحثة على هذا المنهج لكشف وجوه المناسبات في سورة الفاتحة، ولبيان بأن وجه المناسبات في سورة الفاتحة أصبح بحثا في وحدة موضوعية مهمة لكشف أسرارها.

---

[٢٠]جلال الدين السيوطي، **تناسق الدرر في تناسب السور**، (بيروت:دار الكتب العلمية، ١٩٨٦)، ص. ٢١١

[٢١]فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **المرجع السابق**، ص. ٢٢٢

[٢٢]مصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٠)، ص. ٢٩

ثم سارت الباحثة على الدراسة في علم الدلالة (Semantic) وهي الدراسة في مطالعة المعاني والدلائل عن المعنى، وذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع يدرس الشروط الواجب توافرها في رمز من الرموز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[٢٣] استخدمت الباحثة هذه الدراسة لكشف عن المعانى وعلاقتها وارتباطها بعضها ببعض، ولكشف مناسباتها بوجود رمز من الرموز في اللغة، كما كان في القرآن معنى الوجوه والنظائر عند مقاتل بن سليمان، وقد ذكرت الكلمة واحدة في مواضع متفرقة ولكل معانى مختلفة،[٢٤]وكذلك في هذه السورة وفي بين آياتها، فتبدأ الباحثة لهذا البحث في بيان نشأة علم المناسبات والمدخل إلى علم المناسبات ثم كشف وجه المناسبات بين الآيات ومآثرهافي سورة الفاتحة عند الطاهر بن عاشور.

## ز. منهج البحث

وللحصول على الحقائق المرسومة استخدمت الباحثة في هذا البحث دراسة مكتبية بمطالعة الكتب التي تكون مصادر بحثها، إن طبيعة البحث تقتضي تضافر مجمعة من

---

[٢٣] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، (القاهرة، دار الكتب،١٩٩٨)، ص. ١١

[٢٤]مقاتل بن سليمان الباخي،**الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**،(دمشق: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٦)، ص. ٧

المناهج البحثية، لاستقصاء مادة الموضوع وتحليلها،ينقسم إلى قسمين، هما منهج البحث ومصادر البحث. فقد اقتصرت الباحثة في هذا الصدد على تحليلها وتحقيقها وترجيحها:

١. منهج البحث

يستند البحث في ذلك إلى هذين منهجين:

أ) المنهج الوصفي (Descriptive Method)

هذا المنهج العلمي المستخدم في توضيح الصفة وشرح الطبيعة شرحا وافيا، بجمع المعلومات والحقائق والمؤثرات بين المعاني ثم ترتيبها ترتيبا منطقيا وتحليلها تحليلا منظما للوصول إلى الاستنباط.[٢٥] استخدمت الباحثة هذا المنهج لشرح آراء ابن عاشور عن المناسبات، وكذلك بعض آراء المفسرين والعلماء في المناسبات، والمعلومات الأخرى للوصول إلى النتيجة المنتجة.

ب)المنهج التحليلي (Analysis Methode)

وهذا المنهج العلمي المستفاد في البحث لتحليل المسائل التفسيرية وأساسها الحاضرة بإيجاد الحقائق والمعلومات المتعلقة بالمناسبات، وانتاج البحث بتحليل هذا البحث عن وجه المناسبات في سورة

[25]AbuddinNata, *MetodologiStudi Islam*, (Jakarta: Rajawali Press, 2011), p. 172

الفاتحة على وجه نتيجة شاملة متكاملة.[٢٦] استخدمت الباحثة المنهج التحليلي لتحليل ترجمة الطاهر بن عاشور، ومنهجه في إيراد المناسبات في تفسيره، ثم تحليلها بالتوضيح والبيان الشاملة.

أ. مصادر البحث

تقتضي طبيعة موضوع البحث الاعتماد على مصادر البحث المختلفة المتعددة، وهما المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية، فاستخدمت الباحثة مؤلفة محمد الطاهر ابن عاشور ليكون مصدرا رئيسيا أساسيا لهذا البحث ومؤلفة أخرى المنتسبة والتعقة بعنوان البحث:

أ. **تفسير التحرير والتنوير**، ألفه محمد الطاهر ابن عاشور، كتب فيه تفسير الآيات القرآنية من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، على منهج التحليلي، مع اعتناء صاحب التحرير والتنوير مناسباتها.

ومن المصادر الثانوية منها:

أ. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ألفه برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، بيّن فيه تفسير الآيات القرآنية من سورة

[26]SartonoKartodirjo, *MetodologiPenelitianMasyarakat*, (Jakarta: Rajawali Press, 2000), p. 63

الفاتحة إلى نهاية سورة الناس بيانا واضحا، بالمنهج التحليلي من حيث معاني الألفاظ، والقراءات والمناسبات بين الآيات والسور.

ب. **تناسق الدرر في تناسب السور**، ألفه الإمام جلال الدين السيوطي، وضّح فيه ترتيب القرآن، وتناسب آياته وسوره، متسقة المعاني في الآيات من سورة الفاتحة إلى سورة الإخلاص، بيانا موجزا.

ج. **البرهان في تناسب سور القرآن**، ألفه الإمام أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقافي، بحث فيه عن ترتيب السور القرآنية وموقف العلماء عنه ثم بين فيه عن التناسب بين الآيات في السورة وبين السور في القرآن، تبيانا واضحا من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

وكتب أخرى ألّفها العلماء المسلمون، والمفسرون والقراء، والكتب المتعلقة بفكرة ابن عاشور ومنهجه في تفسيره، تكون المصادر الثانوية فيما بحثت الباحثة بحثها.

## ح. خطة كتابة البحث

ليكون هذا البحث مرتبا مكثفا منظما، نقشت الباحثة بحثها في أربعة أبواب، ولكل باب منه فصل وتبيان. وذلك كما يلي:

الباب الأول يحتوي هذا البحث على المقدمة. وهي التبيان المبين عن الموضوع الذي بحثت الباحثة فيه، المشتمل على خلفية البحث، وتحديد المسألة، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والبحوث السابقة، والإطار النظري، ومنهج البحث، وخطة كتابة البحث.

لبيان علم المناسبات ولكشف ترجمة بن عاشور فتبحث الباحثة في الباب الثاني عن مفهوم المناسبات وعن ترجمة حياة الطاهر ابن عاشور، والتي تتضمن على الفصلين. وقبل أن تتعرف الباحثة في الفصل الأول عن المناسبة فحري بنا على معرفة نشأة هذا العلم التي تتضمن على مفهوم المناسبات وأنواعها، والمقارنة بين علم المناسبات والتفسير الموضوعي، لوجود الارتباط بين علم المناسبة وظهور التفسير الموضوعي. ولتوضيح ترجمة حياة محمد الطاهر بن عاشور فتبحث الباحثة في الفصل الثاني، ثم منهجه في إيراد المناسبات وأهدافه في المناسبات، لنعرف نحن عن موقفه في استخدام هذا العم.

ولتبيان وجوه المناسبات بين الآيات في سورة الفاتحة عند محمد الطاهر بن عاشور فبدأت الباحثة بحثها في هذا الباب الثالث، المتضمن على ثمانية مطالب، وهي المناسبات في قوله تعالى "بسم الله الرحمن الرحيم"، ثم قوله تعالى "الحمد لله رب

العلمين"، ثم قوله تعالى " الرحمن الرحيم"، ثم قوله جل وعز "ملك يوم الدين"، ثم قوله العزيز "إياك نعبد وإياك نستعين"،ثم في قوله الكريم "اهدنا الصراط المستقيم"، ثم المناسبة في قوله تعالى:"صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين"،وعقب التبيان بوجوه المناسبات والتناسق بين الآيات فجدير بنا استخراج النقط الأهم من هذه الوجوه وهي أثر المناسبات في التفسير، خاصة في سورة الفاتحة، حتى تدهش وتتأثر في نفوس القارئين بوجود هذه المآثر.

وفي نهاية المطاف، استنتاجا على ما بحثت الباحثة فوصلت الباحثة إلى نهاية البحث في الباب الرابع وهو الخاتمة المحتوية على نتائج البحث لإظهار النتائج المنتجة بعد بحث هذا الموضوع ثم الاقتراحات والاختتام.